العدد الثاني والعشرون - الجزء الثاني - فبراير - 2025 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)

رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)

رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير-.أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق) مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري - الشؤون الإدارية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق - المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. د. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. م.م. محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. .د. أبكر عبد البنات آدم - مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة 2 - الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة ديالى - جمهورية العراق.

6. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي ـ عميد كلية الدراسات العليا ـ الجامعة اليمنية ـ الجمهورية اليمنية.

7. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

8. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم الجغرافية ـ جامعة تكريت ـ جمهورية العراق.

9. أ.د. نورة محمد مستغفر ـ أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

10. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة ـ كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

11. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق

12. أ.د. محمد نبهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق

13. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.

14. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الموصل - جمهورية العراق.

15. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق

16. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

17. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله ـ وزارة التربية والتعليم ـ فلسطين.

18. أ.د. خليفة صحراوي ـ رئيس قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة باجي مختار عنابة ـ الجمهورية الجزائرية.

19. أ.د. داود مراد حسين الداودي ـ دكتوراه العلوم السياسية ـ مدير وحدة البحوث والدراسات ـ جامعة القادسية ـ كلية القانون ـ جمهورية العراق.

20. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية ـ جامعة بورسعيد ـ جمهورية مصر العربية.

21. أ.د.صفاء محمد هادي - الجامعة التقنية الجنوبية - الكلية التقنية الإدارية – البصره الاختصاص العام دكتوراه ادارة الأعمال.

22. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية ـ جمهورية العراق.

23. أ.د.عدنان فرحان الجوراني ـ أستاذ الاقتصاد ـ جامعة البصرة ـ جمهورية العراق.

24. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.

25. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية ـ جامعة محمد الخامس ـ الرباط، المملكة المغربية.

26. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب ـ كلية التربية ـ جامعة بنها ـ جمهورية مصر العربية.

27. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي ـ نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.

28. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي ـ رئيس قسم أصول التربية ـ كلية التربية ـ جامعة بور سعيد ـ جمهورية مصر العربية.

29. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق

30. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي ـ دكتوراه قانون خاص ـ كلية الحقوق ـ جامعة الموصل ـ جمهورية العراق

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.م.د.آرام نامق توفيق - كلية العلوم - جامعة السليمانية - جمهورية العراق.
2. م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
3. د. جميلــة غريّب - قسم اللّغة العربيّة و آدابها - جامعة باجي مختار- عنابة - الجمهورية الجزائرية .
4. أ.د. حورية ومان - أستاذ التاريخ المعاصر - جامعة محمد خيضر- بسكرة الجمهورية الجزائرية.
5. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية - ليبيا.
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال - قسم نظم المعلومات - الجامعة الأردنية- فرع العقبة - المملكة الأردنية الهاشمية .
7. أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي - المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - الرباط - المملكة المغربية.
8. أ. م.د. رضا قجة- علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة - كلية التقنية الإدارية - جمهورية العراق.
10. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا .
11. أ.د. علي سموم الفرطوسي - كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنتصرية - جمهورية العراق.
12. د. حدة قرقور - كلية الحقوق - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجمهورية الجزائرية.
13. أ.د. مازن خلف ناصر- كلية القانون - جامعة المستنصرية - جمهورية العراق .
14. د. محمد عيد السريحي - مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية - المملكة العربية السعودية.
15. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
16. م.د. محمد مولود امنكور - كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
17. م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي - كلية الكنوز - الجامعة الأهلية - جمهورية العراق .

18. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي ـ عميد الشؤون الأكاديمية الأميريكية للتعليم العالي والتدريب ـ جامعة العلوم الحديثة ـ الجمهورية اليمنية.
19. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة- ابن الهيثم- جامعة بغداد، الجمهورية العراقية.

مقال العدد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 22 ج2 من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم. يشتمل هذا العدد على أعمال بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات التي جاءت خارج نطاق المؤتمر، مما يعكس تنوعًا علميًا وثراءً في المواضيع المطروحة.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

28/02/2025 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

أساليب الاستفهام في سورة الواقعة

الباحث / مهربان حمه سعيد مصطفى

جامعة وان يوزنجوبيل ـ معهد العلوم الاجتماعية ـ قسم العلوم الإسلامية الأساسية

شعبة التفسير ـ تركيا

mihraban33saeid@gmail.com

00905074029243

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة أساليب الاستفهام في سورة الواقعة، مستعرضًا دلالاتها البلاغية وكيفية تأثيرها في نفس القارئ وعقله. يبدأ الباحث بتحليل أسلوب الاستفهام في السورة، حيث يلاحظ أن كل آية تطرح نوعًا مختلفًا من الاستفهام يتباين في معناه وظروفه البلاغية، مما يضيف تنوعًا في تأثير هذه الأساليب ويعكس براعة القرآن الكريم في استعمال الأدوات اللغوية. ويُلاحظ أن الأسئلة التي تبدأ بها السورة، وكذلك تلك التي تختتم بها، تحمل معاني عميقة، تتراوح بين التحفيز على التفكر والتحذير والتوبيخ، ما يعكس السياق الإيماني للآيات.

يبدأ الباحث بتوضيح كيف أن الاستفهام في بداية السورة يهدف إلى استثارة الفكر، حيث يطرح أسئلة عن الواقعة (يوم القيامة) وأحداثها العظيمة، ليترك المجال للعقل أن يتدبر في حقيقة البعث والنشور. هذه الأسئلة ليست مجرد استفسارات، بل هي دعوة للمؤمنين والكافرين على حد سواء للتفكر في مصيرهم، مما يعمق الوعي بوجود الله وتقرير مصير كل فرد بحسب عمله. أما في النهاية، فقد استخدم القرآن الكريم الاستفهام أيضًا بشكل توبيخي وإنكاري، من حيث توجيه الأسئلة القوية لمن يستهين بتلك الحقائق الإيمانية أو ينكر وقوع القيامة، ما يساهم في تحفيز القلوب على التفكر في مصيرها البشري.

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الإحصائي التحليلي لتفكيك أدوات الاستفهام المختلفة الواردة في السورة، وقد تبين له أن هذه الأدوات تحمل معانٍ متعددة، تتراوح بين التهديد والتحذير والإنكار، مما يجعل السورة بمثابة مرآة تعكس استعداد الإنسان لملاقاة ربه في الآخرة. كما أشار إلى أن الأسلوب الاستفهامي في السورة يعكس الأسلوب القرآني المعجز في تحويل الاستفهام إلى أداة للإقناع والتأثير العميق في الوجدان الإنساني.

تسهم هذه الأساليب الاستفهامية في خلق حوار داخلي بين النص القرآني والقلب البشري، بحيث يتمكن السائل من الوقوف أمام تساؤلاته الوجودية الكبرى، مثل الآخرة والقيامة والجزاء، وتُسهم في تقوية التفاعل الفكري مع حقائق الدين، مما يجعل التفسير القرآني أداة لفهم المعاني الروحية والمعرفية العميقة. كما تظهر أهمية هذا البحث في التركيز على سورة الواقعة بشكل خاص، لما تحتويه من 96 آية ذات دلالات متنوعة تفتح أفقًا واسعًا لفهم أساليب الاستفهام القرآني وتأثيرها البلاغي.

وفي الختام، يؤكد البحث على أن الأسلوب الاستفهامي في سورة الواقعة ليس مجرد أداة لغوية، بل هو أداة إيمانية فاعلة، تتفاعل مع عقل الإنسان و روحه، لتدفعه نحو اليقظة الروحية والتأمل العميق في مصيره بعد الموت.

الكلمات المفتاحية: أساليب الاستفهام، سورة الواقعة، التأثير البلاغي، المنهج الإحصائي التحليلي، البعث والنشور، الإنكار والتوبيخ، الإيمان بالله.

Interrogative Styles in Surat Al-Waqi'ah

Researcher / Mehriban Hama Saeed Mustafa

Van Yuzungubil University - Institute of Social Sciences - Department of Basic Islamic Sciences

Interpretation Department - Türkiye

Abstract

This research deals with the study of interrogative styles in Surat Al-Waqi'ah, reviewing their rhetorical connotations and how they affect the reader's soul and mind. The researcher begins by analyzing the interrogative style in the Surah, noting that each verse poses a different type of interrogation that varies in its meaning and rhetorical circumstances, which adds diversity to the impact of these styles and reflects the Quran's brilliance in using linguistic tools. It is noted that the questions that begin the Surah, as well as those that end it, carry deep meanings, ranging from stimulating contemplation to warning and rebuke, which reflects the faith-based context of the verses.

The researcher begins by explaining how the interrogative style at the beginning of the Surah aims to stimulate thought, as it poses questions about the event (the Day of Judgment) and its great events, leaving room for the mind to contemplate the reality of resurrection and revival. These questions are not just inquiries, but rather an invitation to believers and unbelievers alike to contemplate their fate, which deepens awareness of the existence of God and the determination of the fate of each individual according to his work. Finally, the Holy Quran also used interrogation in a rebuking and denial manner, in terms of directing strong questions to those who underestimate these faith facts or deny the occurrence of the Day of Resurrection, which contributes to motivating hearts to reflect on their human destiny.

In this research, the researcher relied on the analytical statistical approach to deconstruct the various interrogative tools mentioned in the Surah, and it became clear to him that these tools carry multiple meanings, ranging from threat, warning and denial, which makes the Surah a mirror that reflects the human being's readiness to meet his Lord in the afterlife. He also pointed out that the interrogative style in the Surah reflects the miraculous Quranic style in transforming interrogation into a tool for persuasion and deep influence on the human conscience.

These interrogative styles contribute to creating an internal dialogue between the Quranic text and the human heart so that the questioner can stand before his major existential questions, such as the afterlife, resurrection and reward, and contribute to strengthening intellectual interaction with the facts of religion, which makes Quranic interpretation a tool for understanding deep spiritual and cognitive meanings. The importance of this research also appears in focusing on Surat Al-Waqi'ah in particular, as it contains 96 verses with diverse meanings that open a broad horizon for understanding the methods of Quranic interrogation and their rhetorical impact.

In conclusion, the research confirms that the interrogative style in Surat Al-Waqi'ah is not just a linguistic tool, but rather an effective faith tool that interacts with the human mind and soul, to push him towards spiritual awakening and deep contemplation of his fate after death.

Keywords: Interrogative styles, Surat Al-Waqi'ah, rhetorical impact, statistical analytical method, resurrection and revival, denial and rebuke, faith in God.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

القرآن الكريم هو الكتاب المعجز والمنزل على رسول الله ﷺ، وبه تحدى الله الانسانية جميعا والكفار خاصة، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأحد طرق تبيين معنى الآيات هو اللغة العربية من حيث مدلولاتها ومعانيها وأسرارها اللغوية، فالبحث والكتابة من جانب الأسلوب الاستفهامي هو أحد أنواع الطرق للبحث عن مدلولات التي تتحدث عن جانب من جوانب البلاغية، وهذا النوع يوجد في كثير من السور القرآنية، ولقد اهتم علماء النحو والبلاغة بهذا الشأن واستنبطوا كثيرا من الأشياء والمواضع الخاصة لهذا الجانب، ولقد ظهر لي أن في القرآن الكريم سورة من بين السور فيها من الأسلوب الاستفهامي التي تدل على معان بلاغية رائعة ألا وهي "سورة الواقعة"، فلكتابة البحث نظرت إلى عدة مصادر واستفدت منهم سواء في كتب البلاغة أم اللغة، ولتفسير الآيات واستنباط المعاني استفدت من عدة تفاسير من القديم والحديث، وانقسمت البحث إلى مبحثين رئيسيين، ففي المبحث الأول ذكرت تعريف الأسلوب والاستفهام في اللغة والإصطلاح، وأشرت إلى أنواع الأسلوب وأقسام الإستفهام وأداة الإسفهام مع ذكر أمثلة قرآنية لكل نوع منها، ثم بعد ذلك أتيت في المبحث الثاني الأساليب الإستفامية في سورة الواقعة، وتحت هذا المبحث ذكرت تفسير الآيات ثم إعراب الآية ثم الوجه الأسلوبي في الآية، وبعد استكمال المبحثين ذكرت في الخاتمة أهم نتائج البحث التي وصلت إليها خلال هذا البحث، ثم ذكرت المصادر والمراجع التي استفدت منها، فأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد والحمد لله رب العالمين.

مشكلة البحث:

هذا البحث من البحوث والدراسات التي تتعلق بالقرآن الكريم وفهم معانيها، وقد كتب الباحثون المختصون مثل هذا البحث في هذا الشأن عددا كثيرا، وقد حاولت في كتابة هذا البحث ما يدور في تفسير ومعاني الآيات الواردة التي تدل على أنواع الاستفهام حتى تصل الفكرة والمعنى معا إلى ذهن القارئ بشكل صحيح وذلك من خلال إستباط الآيات الدالة على هذا الموضوع في سورة الواقعة حتى أصل إلى نتائج دقيقة وعلمية خلال البحث والتدبر للقرآن الكريم.

أهمية البحث:

القيمة العلمية التي تحويها الدراسة من أوجه الاستفهام في سورة الواقعة من حيث أوجه وأنواع الاستفهام.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف مفهوم صيغ وأساليب الإستفامية في اللغة العربية عموما وفي سورة الواقعة خاصة.

ما هي دلالات الإستفام في سورة الواقعة وما هي دورها في توجيه المعنى المراد، كما يهدف إلى الإجابة عن بعض التساؤلات كالآتي:

ما معنى أنواع الإستفام في البحث مثل: الاستفهام المباشر، السافر، الملامس بساتر وإلخ...

ما هو السبب وراء الإستفام في هذه السورة وكيف استعمل هذه الأنواع في محلها لجذب الإنتباه القارئ أو السامع؟.

هل لأنواع وأداة الإستفام دور بارز في شرح وتأويل الصيغ الواردة في القرآن الكريم؟

الدراسة السابقة:

حسب اطلاع الباحث توجد دراسات سابقة تناولت الكلام على تفسير سورة الواقعة سواء تفسيرا موضوعيا أو إشاريا أو بلا غيا إلا أنها تختلف عن هذه الدراسة باعتبار أنها لم تتعرض للمقارنة بينها وبين موضوع متماثل، ومن تلك الدراسات:

1. رسالة الماجستير تحت عنوان "سورة الواقعة ـ دراسة أسلوبية "، للباحثة نورالحواء بنت الحاج أحمد سنودين، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية 2012م.
2. سورة الواقعة دراسة تحليلية في ضوء نحو النص، للباحثة ريهان عبدالمحسن محمد منصور، مجلة كلية البنات الإسلامية بأسيوط، 2021م.
3. سورة الواقعة " دراسة موضوعية " بحث في التفسير الموضوعي، أحمد محسن بن علي العبيدي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر فرع كفر الشيخ، 2019م.
4. البديع في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية في سورة الواقعة، ناجحة النصرية، الجامعة الإسلامية الحكومية، 2004م.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الإحصائي التحليلي لتفكيك أدوات الاستفهام المختلفة الواردة في السورة، وقد تبين له أن هذه الأدوات تحمل معانٍ متعددة، تتراوح بين التهديد والتحذير والإنكار، مما يجعل السورة بمثابة مرآة تعكس استعداد الإنسان لملاقاة ربه في الآخرة. كما أشار إلى أن الأسلوب الاستفهامي في السورة يعكس الأسلوب القرآني المعجز في تحويل الاستفهام إلى أداة للإقناع والتأثير العميق في الوجدان الإنساني.

متن البحث: تتكون متن البحث من المواضيع التالية:

الملخص، المقدمة، مشكلة البحث، أهمية البحث، الدراسات السابقة، منهجية البحث، المناقشة، خاتمة البحث، النتائج والتوصيات، المراجع.

خاتمة البحث: تشتمل الخاتمة من النتائج والتوصيات والمقترحات.

المبحث الأول: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا

أولا: الأسلوب لغةً:

يُستخدم "الأسلوب" في العربية بعدة دلالات مختلفة، إذ يُطلق على الطريق بين الأشجار، والفن، والوجه، والمذهب، والشموخ بالأنف، وعنق الأسد. ويُستخدم أيضا للإشارة إلى طريقة المتكلم في حديثه. وبالنظر إلى المفهوم الاصطلاحي المراد تناوله، فإن أنسب المعاني لهذه الدلالات هو الأخير، أو ما يتعلق بالفن أو المذهب، مع ضرورة مراعاة التقييد. (ابن منظور، 473/1).

ثانيا: الأسلوب اصطلاحًا:

اتفق الأدباء وعلماء اللغة العربية على أن "الأسلوب" طريقة كلامية يتبعها المتكلم في بناء عباراته وانتقاء مفرداته، أو هو مذهب كلامي ينفرد به المتكلم في إيصال معانيه ومقاصده وأهدافه من خلال الكلام. كما يُمكن أن يُفهم "الأسلوب" على أنه طابع الكلام أو الفن اللغوي الذي ينفرد به المتكلم. (الزرقاني، 2/302_303).

والأسلوب يكون على ثلاثة أنواع حسب ما ورد في كتب البلاغة:

الأول: الأسلوب المباشر السافر

هو الأسلوب الذي تكون الدلالة فيه على المعنى المقصود من خلال اللفظ الذي وُضع له في اللغة، وهو ما يُعرف بـ(الحقيقة اللغوية). أو ما يدل على المعاني وفق الاستخدام الشائع في التداول العام، وهو ما يُعرف بـ(الحقيقة العرفية العامة). بالإضافة إلى ذلك، وهو ما يكتسبه اللفظ من دلالة متخصصة ضمن نطاق علمي معين أو مجال فني محدد، أو وفق الاصطلاح الشرعي، وهو ما يُعرف بـ(الحقيقة في الاصطلاح الخاص). (حبنكة، 1/41).

في كثير من الحالات، يبرز هذا "الأسلوب" بكونه الأفضل والأكثر تأثيرًا، أو الأنفع والأجدى، أو الأكثر انضباطًا.

أريد إعادة صياغة النص فقط لا أريد منك التوضيح:

الثاني: الأسلوب الملامس بساتر

هو الأسلوب الذي يُوظف التشبيه والتمثيل، أو الاستعارة، أو المجاز المرسل، أو المجاز العقلي (إذا أخذنا به) للدلالة على المعنى المراد. ففي قولنا: "وجهه كالقمر"، يلمس السامع أو القارىء أن المقصود هو وصفه بالجمال، ولكنّ حِسَّ اللّمس يقع على ساتر التشبيه بالقمر. (حبنكة، 1/45).

الثالث: الأسلوب غير المباشر

هذا الأسلوب يكون بالتعبير عن فكرة ويفهم منها فكرة أخرى، وذلك عن طريق اللوازم العقلية القريبة أو المتوسطة أو البعيدة أو شديدة البعد. (حبنكة، 1/46).

ثالثا: تعريفه

طلب الفهم لما يجهله المتكلم، أو لغايات أخرى، وهو طلب العلم بشيء غير معلوم سابقًا، باستخدام إحدى أدواته: الهمزة، هل، من، متى، أيان، أين، أنى، كيف، كم، وأي. (علي الشحود، 11).

ينقسم الاستفهام إلى ثلاثة أنواع بحسب نوع الطلب:

1- استفهام التصور أو التصديق، ويستخدم فيه حرف الهمزة.

2- استفهام التصديق فقط، ويستخدم فيه "هل".

1- استفهام التصور فقط، ويستخدم فيه بقية أدوات الاستفهام. (المراغي، 8).

*** أدوات الاستفهام في القرآن الكريم:**

حينما نتبدر القرآن الكريم من حيث المعنى اللغوي، نرى فيه كثير من الاساليب المختلفة لجذب انتباه القارئ، فمن هذه الاساليب أسلوب الاستفهام، وأدوات الاستفهام في القرآن الكريم نذكرها بالشكل التالي:

1ـ الهمزة: كقوله تعالى: {قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا}(سورة مريم،46).

2 ـ هل: كقوله تعالى: {فهَلْ أَنتُمْ مُنْتهُونَ} (سورة المائدة،91).

3 ـ ما: كقوله تعالى: {أَمَّاذَا كُنتُمْ تعْمَلُونَ} (سورة النمل،64).

4 ـ من: {قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ} (سورة الأنبياء،59).

5 ـ أيان: كقوله تعالى: {يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يوْمُ الدِّينِ} (سورة الذاريات،12).

6 ـ أين: كقوله تعالى: {أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ} (سورة الأنعام،22).

7 ـ كيف: كقوله تعالى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (سورة البقرة،28).

8 ـ أنى: كقوله تعالى : {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بعَثَهُ....} (سورة البقرة،59).

9 ـ كم: كقوله تعالى: {قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ} (سورة المؤمنون،112).

10 ـ أي: كقوله تعالى: {وَإِذَا تتلَى عَلَيْهِمْ آيَاتنَا بيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا} (سورة مريم،73).

فنرى أن هذه الأدوات لها سرها ومدلولاتها، وخاصة في مجال الاسلوب الاستفهامي في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الأسلوب الاستفهامي في سورة الواقعة

أولا: تعريف عام بسورة الواقعة

هذه السورة، التي تحتل المرتبة السادسة والأربعين في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة طه وقبل سورة الشعراء. يرى أهل المدينة ومكة والشام أنها تتكون من تسع وتسعين آية، بينما يرى أهل البصرة أنها سبع وتسعون آية، ويرى أهل الكوفة أنها ست وتسعون آية. وهي سورة مكية بالإجماع.

ثانيا: أغراض السورة

هذه السورة الكريمة من السور التي تتحدث عن القضايا المهمة سواء من القضايا الدنيوية أم الأخروية، فالقضية الأولى التي تتصدى لها هذه السورة المكية هي قضية النشأة الآخرة، وتفند مزاعم المشككين والمشركين والمكذبين بالقرآن. بعد ذلك، تصور السورة القيامة بصورةٍ قاطعةٍ تزيل أي لبس أو تردد ألا وهي الواقعة، وهكذا حتى تصل السورة إلى ذكر أقسام الناس ونعيم الجنة وعذاب النار و رد الشاكين في البعث و ذكر عظمة القرآن، وفي نهاية السورة تظهر مواقع نهاية عمر الانسان وكيفية حالهم عند قبض أرواحهم ومكانهم وجزائهم يوم القيامة. (سيد قطب، 3464/6).

ويمكن تلخيص أغراض السورة في النقاط التالية:

* التذكير بيوم القيامة وتأكيد وقوعه.

* وصف أحداث القيامة وما يطرأ على الأرض.

* بيان صفات أهل الجنة ونعيمهم.

* تصوير حال أهل النار وعذابهم نتيجة تكذيبهم بالبعث.

* إثبات الحشر والجزاء.

* الاستدلال على إمكان البعث بقدرة الله على الخلق من العدم، وبيان دلائل قدرة الله تعالى.

* التأكيد على قدرة الله على إحياء الموتى من خلال الاستدلال بنزع الأرواح من الأجساد رغمًا عن الإنسان. (ابن عاشور،280/27).

*** أساليب الاستفهام في سورة الواقعة:**

استعمل في هذه السورة المباركة بعض أدوات الاستفامية سواء في أول السورة أو في وسطها أو في آخرها، فكلها تدل على نوع من أنواع الاستفهام وكل آية ذكر فيها أداة الاستفام لها معنى من المعاني التي تدل على عظمة القرآن الكريم، ويرشد قارئه من خلال هذه التساؤلات إلى تدبر أكثر وتعمق أكثر حتى يكون قراءة القرآن مؤثرة على القلوب والجوارح، فنحن نعلم أن أسلوب الاستفهام له دور كبير في جذب الانتباه لمن يكون عنده غفلة أن ليس له علم بشيء من الأشياء، فورود الاستفهام في القرآن الكريم له دلالته الخاصة وله ميزته الفريدة.

ونحن بصدد ذكر أساليب الاستفهامية في سورة الواقعة نذكر بعضا من الآيات التي ورد فيها أساليب الاستفهام ونبين الآية من حيث التفسير والمعاني الازمة له.

قال تعالى:

{وَكَانُوا يقُولُونَ أَئِذَا مِتنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبعُوثُونَ (47) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (48) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (49) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يوْمٍ مَعْلُومٍ (50)} (سورة الوقعة، 47-50).

تفسير الآيات:

{وَكَانُوا يَقُولُونَ} منكرين للبعث والجزاء جاحدين باليوم الآخر- {أإذَا مِتنَا وَكُنَّا ترَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبعُوثُونَ} أي أحياء كما كنا في الدنيا {أَوَآبَاؤُنَا} أيضا مبعوثون كذلك. وفي هذا الموضع، أمر الله تعالى رسوله محمدًا ﷺ أن يجيبهم بقوله: {قُلْ}، أي قل لهم: {إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ}، أي أنتم وآباؤكم منذ عهد آدم، وكل من سيأتي من ذريتكم إلى نهاية الحياة {لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يوْمٍ مَعْلُومٍ}، أي إلى وقت محدد في يوم معلوم عند الله، معلوم باليوم والساعة والدقيقة. (أبو بكر الجزائري، 247/5).

الأسلوب الاستفهامي:

الاستفهام يفيد الاستبعاد والإنكار، مستخدمًا أداة الاستفهام "الهمزة". إذا ظرف للشرط يتعلق بالفعل المحذوف الذي يشير إليه قوله {أإنا لمبعوثون}. أما في قوله (أَوَآباؤُنَا الْأَوَّلُونَ)، فالهمزة للاستفهام، والواو حرف عطف، و"آباؤنا" معطوف على الضمير المستتر في "مبعوثون"، وقد حسن العطف على الضمير

لوجود فاصل وهو الهمزة، أو لأن المعطوف عليه هو محل "إن" واسمها بعد اعتبار تقدم المعطوف على الخبر، والتقدير: أإنا أو آباؤنا مبعوثون. و"الأولون" نعت لآبائنا. أما قوله تعالى (قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلى مِيقاتِ يوْمٍ مَعْلُومٍ) فهو كلام مستأنف جاء للرد على إنكارهم ولتأكيد الحق. (محي الدين الدرويش، 435/9).

قال تعالى:

{أَفرَأَيتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59) نَحْنُ قَدَّرْنَا بينَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (60)} (سورة الواقعة، 58، 59، 60)

التفسير:

{أَفرَأَيتُمْ ما تُمْنُونَ} أي النُّطف التي تصبونها في الأرحام، {أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ} أي هل أنتم تخلقون هذا الذي تمنون بشرًا؟ {أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ} أي نحن من يخلق النطفة ويصورها ويحييها، فلماذا لا تصدقون بأننا قادرون على إعادتكم كما خلقناكم أول مرة؟ فالله يحتج عليهم بالقدرة على الخلق الأول لإثبات البعث. {نَحْنُ قَدَّرْنا بَينَكُمُ الْمَوْتَ} أي قدرنا الآجال المختلفة، فمنكم من يعيش طويلًا ومنكم من يموت صغيرًا. وقيل: أي قضينا بالموت على جميع الخلق، سواء أهل السماء أو الأرض، أشرافهم أو وضيعهم. {وَما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} أي لا يعجزنا شيء نريده ولا يمتنع علينا أحد، وقيل: أي لسنا مغلوبين أو عاجزين عن إهلاككم واستبدالكم بغيركم. (الخازن، 239/4).

الأسلوب الاستفهامي:

إذا نظرنا إلى بداية الآية نرى أن الله سبحانه وتعالى أتى بسؤال ووجه لجميع خلقه بشكل عام وللكفار بشكل خاص لكي ينتبهوا على أن الله خالقهم من العدم إلى الوجود، وهو سبحانه مصدر كل شيء، وحينما نتأمل أن الآية ابتدأت بأحد أدوات الاستفهام ألا وهو الهمزة، والاستفهام هنا للتقرير بإثبات أن الله وحده هو خالق الجنين من النطفة، وهو إقرار يستلزم التسليم بقدرته على إعادة الخلق، إذ هو من نفس النوع. بدأ الاستدلال بتقديم جملة {أأنتم تخلقونه} لزيادة إبطال شبهتهم، حيث قاسوا الأمور الغيبية على ما يشاهدونه، معتقدين أنهم لن يعودوا بعد أن يصبحوا ترابًا وعظامًا. وكان الأجدر بهم أن يقيسوا على خلق الجنين من النطفة، فيتساءلوا: كيف تتحول النطفة الميتة إلى أجسام حية، كما تساءلوا: كيف تتحول العظام البالية إلى كائنات حية؟ فهم لم يدعوا أبدًا أنهم خالقون، فكان قوله: {أأنتم تخلقونه} تمهيدًا للاستدلال على أن الله هو خالق الأجنة بقدرته، وأن هذه القدرة كافية للخلق الثاني عند البعث. (ابن عاشور، 313/27).

ومعنى {أفرأيتم} هو "أخبروني"، ومفعولها الأول هو {ما تمنون}، أما المفعول الثاني فهو الجملة الاستفهامية {أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون}، أي هل أنتم من يقدر ويصور هذا الذي تمنونه بشرًا، أم نحن المقدرون والمصورون له؟ و"أم" هنا هي المتصلة، وقيل إنها المنقطعة، والأول أرجح. (الشوكاني، 155/5).

عند التأمل في هذه الآيات الكريمات، نجد أن أدوات الاستفهام تستخدم للتنبيه، والتقريع، والتذكير بأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق.

الوجه الإعرابي في الآية:

في قوله تعالى {أَفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ}، الهمزة للاستفهام الإنكاري، والفاء حرف عطف، و(رأيتم) فعل ماض وفاعله، وتعني "أخبروني". (ما) اسم موصول بمعنى (الذي) وهو المفعول الأول لـ(رأيتم)، وجملة (تمنون) صلة الموصول. أما الجملة الاستفهامية {أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ} فهي في موضع المفعول الثاني لـ(رأيتم). (أنتم) مبتدأ وجملة (تخلقونه) خبر، ويجوز أن تكون (أنتم) فاعلًا لفعل مقدر (أتخلقونه أنتم)، وقد حذف الفعل لوجود ما يدل عليه وهو من باب "الاشتغال"، ولعل هذا جائز من الناحية النحوية بسبب وجود أداة الاستفهام. و(أم) حرف عطف منقطعة، لأن ما بعدها جملة، والمنقطعة تقدر بـ"بل" وهمزة الاستفهام، فيكون الكلام مشتملًا على استفهامين:

الأول {أأنتم تخلقونه} وجوابه "لا".

والثاني مأخوذ من (أم) أي بل نحن الخالقون وجوابه "نعم". ويجوز أن تكون (أم) متصلة فهي معادلة، وهذا الوجه مؤيد لأن الكلام يؤول إلى معنى "أي الأمرين واقع"، والجملة بعدها في تأويل المفرد، و"نحن" مبتدأ و"الخالقون" خبر. (محي الدين درويش،441/9).

يتضح من الآية استخدام الأسلوب الاستفهامي، الذي يلعب دورًا خاصًا في بيان المقصد الأساسي للآية، حيث أُستخدمت أداة الاستفهام "الهمزة" لغرض الاستفهام الإنكاري.

قال تعالى:

{أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65)} (سورة الواقعة، 63، 64، 65).

التفسير:

استعرض الله تعالى دليلًا آخر على قدرته في هذه الآيات الكريمة، مؤكدًا بذلك كمال عنايته ورحمته بخلقه، فقال:

{أَفَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ، أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ}، أي أخبروني عن الأرض التي تحرثونها وتقلبونها، وتلقون فيها البذر، فالحرث هو شق الأرض وإلقاء البذر فيها، فهل أنتم من ينبت هذا البذر ويحوله إلى زرع كامل بسنابله وحبه؟ بل نحن من ينبته في الأرض ويحوله إلى زرع تام. وكان حجر المنذري إذا قرأ: {أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ} وأمثالها يقول: بل أنت يا ربّ. (الزحيلي،268/27).

وهذا دليل الرزق الذي بالبقاء بعد ذكر دليل الخلق الذي به الابتداء، وفيه أمور ثلاثة:

الأول: المأكول المذكور هنا أولا، لأنه هو الغذاء.

الثاني: المشروب، لأن بسببه يستمر الحياة.

الثالث: النار التي بها الإصلاح.

الأسلوب الاستفهامي:

في قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ} يسأل الله عز وجل: أخبروني أيها الناس عن الحرث الذي تحرثونه، ثم يسأل: {أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ} أي هل أنتم تحولونه إلى زرع، أم نحن من يفعل ذلك؟

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "لا تَقُولَنَّ زَرَعْتُ ولَكِنْ قُلْ حَرَثْتُ" قال أبو هريرة ألم تسمع إلى قول الله (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) (الطبري، 139/23).

{أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ} نرى أن الله سبحانه وتعالى نبه مرة أخرى عباده على نعمائه، ونبه أيضا أن الزارع هو وحده سبحانه، وابتدأ الآية بالاستفهام من خلال أحد أداة الاستفهام ألا وهي الهمزة، جاء على الأصل في كون الجملة الأولى: فعلية، لأن المراد نفيها، والثانية: اسمية؛ لأن المراد ثبوتها (ابن عرفة،145/4).

وورد في بعض الروايات قراءة كلمة {إِنَّا لَمُغْرَمُونَ} بهمزتين على الاستفهام وقرأ الباقون بهمزة واحدة على معنى الخبر (السمرقندي،179/9).

قال تعالى:

{أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (69) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (70)} (سورة الواقعة، 68، 69، 70).

تفسير الآيات:

{أَفَرَأَيْتُمُ المآء الذي تَشْرَبُونَ} أي أخبروني عن هذا الماء العذب الذي تشربونه لترووا عطشكم، {أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ المزن أَمْ نَحْنُ المنزلون} أي هل أنتم أنزلتموه من السحاب، أم نحن من أنزله بقدرتنا؟ يذكرهم الله تعالى بنعمته عليهم بإنزال المطر، وهو أمر لا يقدر عليه إلا هو سبحانه. {لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً} أي لو أردنا لجعلنا هذا الماء شديد الملوحة، لا يصلح للشرب أو الزراعة. قال ابن عباس: {أُجَاجاً} تعني شديد الملوحة. {فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ} أي فهلا تشكرون ربكم على هذه النعم العظيمة التي أنعم بها عليكم؟! (الصابوني، 295/3) وهذا دليل قاطع على قدرة الله وعظمته، فبالرغم من محاولات الإنسان لاستمطار السحب صناعيًا، إلا أن هذه المحاولات لا تزال محدودة للغاية وعلى نطاق ضيق، بالإضافة إلى أنها تتطلب توفر ظروف طبيعية معينة ملائمة. (إبراهيم القطان، 229/3).

الأسلوب الاستفهامي في الآية:

{أَفَرَأَيْتُمُ} الهمزة حرف استفهام وماض وفاعله {الْماءَ} مفعوله والجملة استئنافية لا محل لها {الَّذِي} صفة الماء {تَشْرَبُونَ} مضارع مرفوع والواو فاعله والجملة صلة (أحمد الدعاس،304/3)،{أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ}وهذه هي الجملة الاستفهامية في سياق الآيات (أحمد بن محمد الخراط،1281/4)، التي تدل على أن الله سبحانه منزل الماء من السماء إلى الأرض، والجملة الاستفهامية تدل على أن الذين ليس لهم القدرة على نزول الماء، ليسوا على علم بهذا، ولهذا السبب جاءت الآية على سياق الاستفهام ليدل على عظمة قدرة الله وتوضيح ضعف الانسان حول هذه قدرته على صنع هذه النعم.

قال تعالى:

{أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (73)} (سورة الواقعة، 71، 72، 73).

تفسير الآيات:

هذه نعمة عظيمة وضرورية لا يستغني عنها الخلق، فالناس بحاجة إليها في شتى شؤونهم وحاجاتهم. لذلك يذكرهم الله تعالى بالنار التي أوجدها في الأشجار، مؤكدًا أن الخلق لا يستطيعون إنشائها، بل هو وحده من أنشأها من الشجر الأخضر، لتكون نارًا توقد بقدر حاجة العباد، فإذا انتهوا من حاجتهم أطفأوها وأخمدوها.

{نحن جعلناها تذكرة} للعباد ليتذكروا نعمة ربهم، وليتذكروا نار جهنم التي أعدها الله للعاصين وجعلها أداة يسوق بها عباده إلى دار النعيم، {ومتاعا للمقوين} أي للمنتفعين، أو للمسافرين على وجه الخصوص، لأنهم أشد حاجة إليها من غيرهم. (السعدي،835/1).

وتجدر الإشارة إلى حسن ترتيب عرض هذه الأدلة:

الأول: بدأ الله بذكر خلق الإنسان، لأن هذه النعمة تسبق جميع النعم الأخرى.

الثاني: أعقب ذلك بذكر ما يرتكز عليه قوام الناس ومعاشهم، ألا وهو الحب.

الثالث: ثم ذكر الماء الذي يستخدم في العجين.

الرابع: ختم بالنار التي تُستخدم في خبز العجين.

*** وذكر بعد كل واحد ما يمكن أن يأتي عليه ويفسده:**

* فقال في الأولى: {نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ}

* وفي الثانية: {لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً}

* وفي الثالثة: {لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً}

ولم يقل في الرابعة وهي النار ما يفسدها، بل قال: {نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً} تتعظون بها، ولا تنسون نار جهنم (الزحيلي، 273/27).

قال تعالى:

{أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82)} (سورة الوقعة، 81، 82)

تفسير الآية:

المدهن والمداهن هما المنافق والكذّاب، المدهنون هم الكافرون والمعرضون. المدهن هو مَن لا يدرك حق الله عليه، وأصل هذه الكلمة يشير إلى من يظهر خلاف ما يبطن، تشبيهًا بالدهن في ملمسه الناعم. وسميت المداراة والملاينة مداهنة، وهذه استعارة ومجاز مشهور، حتى أصبحت حقيقة عرفية، لذا جاز استعمالها هنا للدلالة على التهاون أيضًا، لأن المتهاون بالأمر لا يلتزم به. (القنوجي، 385/13)، والمقصود بالحديث هو إخبار الله تعالى عن القرآن، فقوله: {أفبهذا الحديث} يشير إلى القرآن. والعدول عن الضمير إلى اسم الإشارة في قوله: {أفبهذا الحديث} بدلاً من القول: "أفبه أنتم مدهنون"، هو خروج عن مقتضى الظاهر، وذلك لإضفاء مزيد من التنويه والتعظيم على القرآن الكريم. (ابن عاشور، 338/27).

الأسلوب الاستفهامي في الآية:

بناءً على هذا التفسير، فإن الاستفهام مستخدم للتوبيخ، بمعنى أن كلامكم لا يمكن أن يكون إلا مداهنة، كما يقال لمن يتفوه بكلام باطل: "أتهزأ؟". فقد سطع برهان صدق القرآن بحيث لا يكذبه مكذب إلا وهو يعلم في قرارة نفسه أنه الحق، لأن من حصل له العلم بالبرهان لا يستطيع إنكاره. فإصراركم على التكذيب بعد ذلك ليس إلا مداهنة لقومكم خشية فقدان مكانتكم إن آمنتم. أما جملة {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} فهي معطوفة على جملة {أفبهذا الحديث أنتم مدهنون}، وبالتالي فهي داخلة في حيز الاستفهام ومستقلة بمعناها، والاستفهام المقدر بعد العاطف هو استفهام إنكاري. (ابن عاشور، 339/27، ابن عطية، 252/5).

الخاتمة:

ختامًا، أحمد الله ربّي على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث حول (أساليب الاستفهام في سورة الواقعة)، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث وقد بذلت كل ما لدي لكي يخرج البحث على الشكل المطلوب، ومما سبق تبين لنا أهمية هذا النوع من البحوث المتعلقة بأسرار اللغوية والبلاغية في القرآن الكريم وفي نهاية البحث بعون الله وتوفيقه تمكنا أن نسلط الضوء على كل ما يتعلق بأساليب الاستفهام في سورة الواقعة حيث عرضنا جوانب تفسير الآيات والوجوه اللغوية المتعلقة بالآيات وهذا الموضوع تطلب دراسة متعمقة لأنه يشتمل على كثير من الأسرار اللغوية والبيانية والتفسيرية، آمل أن يكون هذا البحث مفيدًا لكل المهتمين بالبحث العلمي في دراساتهم وأبحاثهم.

أهم النتائج:

بعد سرد هذه المعلومات حول أساليب الاستفهام في سورة الواقعة توصلت إلى أهم النتائج التالية:

1- التعبير القرآني بشتى مدلولاتها لها أسرارها ومدلولاتها، وهذه الأسرار تبين معرفتها من خلال الدراسات القرآنية.

2- سورة الواقعة من السور التي فيها كثير من المعاني الإيمانية واللغوية والبلاغية، بحيث أن المتأمل فيها يستطيع أن يكتب حولها عدة مواضيع علمية أخرى.

3- أحد جوانب اللغوية في هذه السورة هو جانب الاستفهامي، التي تدل على عدة معان بلاغية ونحوية، فمن خلال هذه الأساليب يستفيد القارئ من أسرار السورة.

4- تتميز السورة بوجود أداة الاستفهام في كثير من آياتها، والأداة الأكثر استعمالا هو الهمزة، فتارة استعمل للاستفهام المباشر، وتارة استعمل للاستفهام التوبيخي وتارة استعمل للتقريع وهكذا.

5- كشفت لي أن الأسرار اللغوية توجد في سياق الآيات الواردة في السورة التي أسهمت في إبراز المعاني، وهذا يرجع إلى تواجد المشاهد المتنوعة وذكر النعم الكثيرة على العباد.

والحمد لله رب العالمين دائمًا وأبدًا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ)، بيروت، ط: 1414هـ.
- محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ) مناهل العرفان في علوم القرآن، ن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الثالثة.
- عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ) البلاغة العربية ن: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط: الأولى، 1416هـ - 1996م.
- علي بن نايف الشحود الخلاصة في علوم البلاغة، ص 11، تم استيراده من نسخة: shamela Library 8333.
- أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع" تم استيراده من نسخة : 8333 shamela Library، وكتاب قواعد البلاغة قواعد البلاغة تم استيراده من نسخة : 8333 shamela Library
- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) في ظلال القرآن المؤلف: ن: دار الشروق - بيروت- القاهرةالطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ.
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" ن : الدار التونسية للنشر – تونس سنة 1984 هـ.
- جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ن: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط: الخامسة، 1424هـ/2003م
- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ) إعراب القرآن وبيانه، ن: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ط : الرابعة، 1415 هـ.
- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل ت: تصحيح محمد علي شاهين ن: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى - 1415 هـ.
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" ن : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ.
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) فتح القدير ن: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط: الأولى - 1414هـ.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن ت: أحمد محمد شاكر ن: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، 1420هـ - 2000م.
- محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: 803هـ)تفسير ابن عرفة ت: جلال الأسيوطي ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: الأولى، 2008م.

- أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) كتاب بحر العلوم، ج/3، ص 391، المظهري، محمد ثناء الله التفسير المظهري، ت: غلام نبي التونسي ن: مكتبة الرشدية – الباكستان ط: 1412هـ.
- محمد علي الصابوني صفوة التفاسير ن: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ط: الأولى، 1417هـ - 1997م.
- أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم إعراب القرآن الكريم ن: دار المنير ودار الفارابي – دمشق ط: الأولى، 1425هـ.
- د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال المجتبى من مشكل إعراب القرآن ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة عام النشر: 1426هـ.
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان
- ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ن: مؤسسة الرسالة ط: الأولى 1420هـ -2000م.
- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ن: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ع، ن: 1412هـ - 1992م.
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ت: عبد السلام عبد الشافي محمد ن: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى - 1422هـ.

Issue - N0. 22 - Part II - February - Year 4 Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/